

اليمن: حوثنة الشمال، بوابة انفصال الجنوب

كتبه بسام غير | 24 أكتوبر، 2014



تحركات سياسية غريبة، ومواجهات طائفية مريبة، اضطرابات داخلية معقدة، حالة حادة من الفراغ الأمني وغياب تام للسلطة، ومؤشرات لانفصال الجنوب عن الشمال .. كل هذا في اليمن السعيد، الذي بات غير سعيد.

اقتتال وسيطرة في الشمال، ومواجهات عنيفة تشهدها بعض المناطق الشمالية بين جماعة الحوثيين والقبائل تارة والحوثيين والقاعدة تارة أخرى، واحتجاجات وتصعيدات بلغت ذروتها في الجنوب؛ للمطالبة بفك الارتباط والانفصال عن الشمال.

ولا منطوق للقول بأن امتداد الحوثيين في الشمال - كما يقول - بسبب محاربتهم القاعدة، كما لا منطوق للتعليل ذاته لتنظيم القاعدة في تنفيذ عمليات انتحارية في العاصمة ومواجهات ضد الحوثيين في مناطق أخرى، وهنا البعض ربما ينظر إلى هذه الأحداث كصراعات طائفية فحسب ويكتفي، دون النظر إلى الأهداف المرجوة للقوى الفاعلة على أرض الواقع.

إن الأحداث الآتية في اليمن تسير وفق معادلة السياسة القائمة على شمال وجنوب، فتمدد الحوثيين

في الشمال جاء تمهيداً لانفصال الجنوب وفق معطيات الواقع بفرض سيطرته الكاملة على معظم المناطق الشمالية، في حين أن فصائل الحراك الجنوبي رأت في ذلك فرصة سانحة لترفع شعار فك الارتباط والاعتصام بالميادين والساحات، فاحتجاجات الحراك اليوم في الجنوب بدأت تشكل خطراً على مصير الوحدة، خاصة بعد إعلانهم يوم 30 من نوفمبر القادم - عيد الجلاء - هو يوم لفك الارتباط وآخر يوم للوحدة، كما سيفرز الانفصال في حال تم، تخوف آخر يتمثل بتشطي الجنوب ذاته؛ لوجود خلافات حادة بين فصائل الحراك الجنوبي التي تتوزع حسب هويات الجغرافيا الجزئية وهويات الزعماء.

في سياق التقلبات المتسارعة في اليمن، والتي بدأت كصورة قاتمة، إلا أن صورة أخرى بدت جلية وواضحة للعيان، بينت بأن مواجهات محافظة إب، أفشلت خطة استحواذ الحوثي على الشمال، بعدم استكمال السيطرة على محافظة تعز المحادة لعدن، والتي كانت تقضي بانفصال الجنوب بعدها بكل سهولة، كما أظهرت الصورة في تحركات الواقع اليوم عدم تقبل أبناء المناطق الشمالية وخاصة الوسطى للفكر الحوثي، وهذا ما سيضع اليمن أمام سيناريوهات جديدة ومحملة تفرضها الأحداث أو قد تُرسم ملامحها في دهاليز الساسة، قد تكون في مضامينها تشطي الشمال، فالمواجهات في محافظتي إب والبيضاء تشدد من يوم لآخر، وتدشين مواجهات جديدة يوم أمس في محافظة الحديدة - غرب صنعاء - بين الحوثيين وقبائل المحافظة والتي سقط على إثرها قتلى وجرحى.

إن الأحداث الجارية شمالياً لها ارتباط كبير في تحديد مسار الوحدة، بل ولها أثراً أكبر في إحداث تشطي في المناطق الشمالية واللجوء إلى مبدأ التقسيم.

لا يمكن أن تكون أحداث اللحظة في اليمن - شمالاً وجنوباً - بمعزل عن الأعداد والتخطيط لها سلفاً، فتمدد الحوثي وتصعيد الحراك الجنوبي، جاء بالتزامن ووفق أهداف التفرد والسيطرة، فطرف يمثل سبباً، ليكون للطرف الآخر نتيجة، وهنا لا يمكن إغفال خطابات زعيم جماعة الحوثي الأخيرة وهو يتحدث في أكثر من خطاب عن مظلومية أبناء الجنوب وعدالة قضيتهم، فالأحداث جاءت متسلسلة ومتراطة ، توحى بأن وراء الأكمة ما وراءها !!..

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/4071>